ARABIYATI: Journal of Arabic Language Education
E-ISSN:3123-2868

Vol.2, No.2, 2026, pp.228-244
DOI:

جماليات علم البديع في خطبة بيعة عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) في كتاب نهج البلاغة

Moh Rofiq Sholehudin*, Nasywa Nur Rahmania, Hanik Mahliatussikah, Abdulmunim Abdullah Khalaf

Universitas Negeri Malang, Indonesia
Universitas Negeri Malang, Indonesia
Universitas Negeri Malang, Indonesia
Universitas Tikrit, Iraq
moh.rofiq.2202316@students.um.ac.id, nasywa.nur.2202316@students.um.ac.id,
hanik.mahliatussikah.fs@um.ac.id, abdulmunim@tu.edu.iq

*Received:*2026-01-19	*Revised:* 2026-03-03	*Accepted:* 2026-03-13

Abstract

This study analyzes the aesthetics of ʿIlm al-Badiʿ – encompassing muhassināt lafẓiyyah and maʿnawiyyah – in the Sermon of Allegiance (Sermon 16) of Nahj al-Balaghah. Employing a descriptive-qualitative method with a Balāghah analysis approach, the research examines how contrastive techniques (tibāq and muqābalah) and phonetic elements (jinās and sajāʿ) construct rhetorical meaning. The findings reveal that muhassināt maʿnawiyyah functions as a tool for moral dramatization and dichotomy, while muhassināt lafẓiyyah builds a climactic rhythm that reinforces the urgency and leadership authority of Imam Ali. Ultimately, this study asserts that ʿIlm al-Badiʿ is not merely aesthetic but serves as a strategic communication tool to strengthen the prophetic message and establish ethical-political authority

Keywords: Ilmu Badi', Nahj al-Balaghah, Rhetorical Aesthetics, Leadership Authority

مستخلص البحث

تحلل هذه الدراسة جماليات علم البديع بشقّيه، المحسّنات اللفظية والمعنوية، في خطبة البيعة (الخطبة رقم ١٦) من كتاب نهج البلاغة. وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي النوعي مع مقاربة التحليل البلاغي، لتتبّع كيفية بناء المعنى الخطابي عبر تقنيات التضاد (الطباق والمقابلة) والعناصر الصوتية (الجناس والسجع). وتُظهر النتائج أنّ المحسّنات المعنوية تعمل أداةً للدراما والثنائية الأخلاقية، في حين تسهم المحسّنات اللفظية في بناء إيقاع تصاعدي يعزز عنصر الإلحاح والسلطة القيادية للإمام علي. وتخلص الدراسة إلى أنّ علم البديع لم يُستخدم للزخرفة الفنية فحسب، بل استُعمل استراتيجيةً تواصلية لتقوية الرسالة النبوية وتكريس السلطة الأخلاقية والسياسية.

الكلمات المفتاحية: علم البديع، نهج البلاغة، جماليات البلاغة، السلطة القيادية

:

المقدمة

يحظى علم البلاغة بمكانة رفيعة في التراث العلمي العربي والإسلامي. فالبلاغة لغةً تعني الوصول، واصطلاحًا هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع المحافظة على الفصاحة (Muzaki et al., 2020). ويتفرع علم البلاغة إلى ثلاثة علوم مترابطة ومتكاملة في دراسة جمال اللفظ والمعنى، وهي: علم المعاني الذي يعنى ببنية الجملة وعلاقتها بالمقام، وعلم البيان الذي يبحث في طرق التعبير عن المعنى بصور متعددة، وعلم البديع الذي يركز على مظاهر الجمال اللفظي والمعنوي في النصوص العربية(Mamono & Lahay, 2021) ، ويختص علم البديع بتزيين الكلام وتحسينه، من خلال المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية (Kalbasi, 2022).

يهتم العديد من الباحثين بدراسة البعد الفكري في نهج البلاغة، حيث يظهر تأثيره العميق في الفكر الإسلامي والفلسفة. ويعد هذا الكتاب مصدرًا غنيًا للأفكار حول العدالة والمساواة، حيث تسلط أبحاث مثل تلك التي قام بها دارابي وآخرون الضوء على مفاهيم حقوق المواطنين والعدالة من منظور نهج البلاغة(Darabi, 2024) . كما يعد مرجعًا مهمًا في الحديث عن العدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية. كما تناولت دراسة للجابر وآخرين مفهوم الديمقراطية الدينية استنادًا إلى تعاليم النهج، حيث أظهر البحث كيف يمكن للمبادئ المستمدة من نهج البلاغة أن تنير الطريق نحو حكومة عادلة وشورى (Shahrokhi et al., 2024).

فضلا عن كونه من أبرز المصادر العربية التي يُستشهد بها في الفصاحة والبلاغة، إذ يضم مجموعة من الخطب والرسائل والحِكم المنسوبة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، جمعها الشريف الرضي(Hashemi et al., 2022). رغم أهمية نهج البلاغة كمرجع ديني وثقافي، تواجه دراساته تحديات تتعلق بمصداقيتها وأصالتها، تظهر الأبحاث مثل تلك التي أجراها الغازي وأبو الحسن كيف أن بعض النقاشات حول الكلمات والإشارات في النص تعكس تفسيرات مختلفة وتتطلب دراسة موضوعية وشاملة.)فرهنكنيا(.n.d. ,

ويجسد هذا الكتاب تطبيقًا عمليًا لعناصر البلاغة في الخطاب العربي. كما يركز هذا البحث على الخطبة ص ١٦، المعروفة بخطبة البيعة، التي ألقاها علي بن أبي طالب بعد مبايعته خليفة في المدينة. ولا تتضمن هذه الخطبة عبارات شكر أو وعودًا سياسية، بل جاءت تحذيرًا شديدًا ودعوة إلى المسؤولية الأخلاقية بأسلوب بلاغي بالغ القوة (Ramezani et al.,

(2024. وتكمن جاذبية هذه الخطبة في طابعها الدرامي والجدلي، مما يجعلها ميدانًا مناسبًا لدراسة توظيف علم البديع بوصفه أداة إقناعية (Hussein, 2023).

ويقتصر هذا البحث على دراسة علم البديع في خطبة البيعة للإمام علي في كتاب نهج البلاغة، مع التركيز على ثلاثة محاور رئيسة: أولًا: بيان مفهوم علم البديع بيانًا عامًّا وتأصيله في إطار الدرس البلاغي. ثانيًا: تصنيف عناصر المحسّنات اللفظية وفقًا لنظريات البلاغة العربية وتحليل نماذجها في النص.ثالثًا: تصنيف عناصر المحسّنات المعنوية استنادًا إلى الأصول النظرية في علم البلاغة وبيان وظائفها الدلالية. ولا يتناول هذا البحث الجوانب العقدية أو التاريخية المتعلقة بسيرة الإمام، كما لا يعالج التفسيرات الصوفية أو الروحية للنص، إذ يقتصر على المقاربة البلاغية البديعية بوصفها إطارًا منهجيًّا للتحليل. وبذلك يكون هذا التحديد منهجيًّا خاتمةً للخلفية النظرية، وتمهيدًا للانتقال إلى الدراسة التطبيقية في الفصول اللاحقة.

وقد تناولت دراسات سابقة كتاب نهج البلاغة من زوايا متعددة، غير أن معظمها ركز على علمي المعاني أو البيان. فمن ذلك دراسة عباس حسن (١٩٧١) في كتابه النحو الوافي التي اهتمت بالبنية التركيبية، ودراسة فاضل صالح (١٩٩٨) في البلاغة الجديدة التي ركزت على الاستعارة والتشبيه. فقد ركّزت دراسة أحمد عارف(Arefi & Kasin, 2025) على تمثيل مفهوم العدالة ونقد السلطة السياسية في الرسالة، اعتمادًا على تحليل الخطاب النقدي عند نورمان. كما بحثت دراسة محمد جافض (Abolfazl khoshmanesh*, 2023) في التماسك النصي لخُطبة، مركّزةً على أدوات الاتساق والانسجام الدلالي. وتناولت دراسة عزيزة Aziza) (Edidarno, 2025 & البعد الأسلوبي لصيغة التفضيل في الخطب، مبرزةً قيمتها الجمالية والدلالية. و قدّمت دراسة سيد مهدي (مسبوق, n.d.) تحليلًا بلاغيًا لصور البيان والبنية الحجاجية في الخطبة.

ومع ذلك، فإن معظم هذه الدراسات انصرفت إلى مجالي المعاني والبيان أو إلى التحليل الخطابي والنصي، ولم تُفرد عناية كافية بعناصر علم البديع ووظائفها البلاغية في خطبة

البيعة؛ ومن هنا تتجلّى جدة هذا البحث في سعيه إلى سدّ هذه الفجوة العلمية والكشف عن الخصائص البديعية وأثرها الدلالي والجمالي في النص.

استنادًا إلى الخلفية العلمية والدراسات السابقة، يهدف هذا البحث إلى تحديد عناصر علم البديع في خطبة البيعة للإمام علي في كتاب نهج البلاغة، وتصنيفها، وتحليل وظائفها البلاغية تحليلًا علميًّا دقيقًا. ويسعى البحث إلى تحقيق هذا الهدف من خلال دراسة معمّقة للعناصر البديعية، مثل السجع، والمقابلة، والجناس، والطباق، والاقتباس، مع بيان أبعادها الدلالية والجمالية في سياق الخطبة.

ومن الناحية المعرفية، يُنتظر أن يُسهم هذا البحث في جانبين رئيسين: أولهما إثراء خزانة الدراسات البلاغية، ولا سيما علم البديع، عبر تقديم تطبيق عملي لعناصره في نص خطابي غير قرآني أصيل؛ وثانيهما تعميق الفهم لاستراتيجية الخطاب عند الإمام علي بن أبي طالب، من خلال إظهار أن توظيف علم البديع لا يقتصر على كونه زخرفة لفظية، بل يمثل أداة بلاغية فاعلة تُسهم في توكيد المعاني، وإبراز التقابلات الأخلاقية، وإحداث أثر جمالي مؤثر في لحظة البيعة.

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي الكيفي باستخدام تحليل المحتوى البلاغي كإطار رئيسي، مع تصنيف المحسنات البديعية إلى المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية وتحديد وظائفها البلاغية ضمن سياق خطبة البيعة من كتاب نهج البلاغة (ص ١٢١–١٢٥)، يتم الاستشهاد بمصادر البلاغة الكلاسيكية مثل جواهر البلاغة للهاشمي والبلاغة الواضحة للجارم وأمين، بالإضافة إلى دراسات حديثة معاصرة تدعم التصنيف والتطبيق التحليل(Dalle et al., 2024; Yamamoto, 2023; Yuniar & Hikmah, 2024).

تتم قراءة نص الخطبة قراءة شاملة لتحديد مواضع المحسنات البديعية، ثم تصنيفها إلى المحسنات اللفظية (مثل الجناس، السجع، الاقتباس، السجع المطرف والمتوازي) والمحسنات المعنوية (مثل الطباق والمقابلة، ونحوها)، ثم وصف كل عنصر نظريًا وتحديد وظيفته البلاغية ضمن سياق الخطبة وكيف يساند المعنى والرسالة الخطابية. يبيّن النص

إجراءات ضمان الموثوقية وتطبيق الاستقراء الموضوعي أو لإبقاء الاستنتاجات موثوقة، مع الإشارة إلى أن هذه الممارسات مستمدة من مناهج تحليل المحتوى البلاغي في الدراسات البلاغية المعاصرة(Dalle et al., 2024; Yamamoto, 2023; Yuniar & Hikmah, 2024).

النتيجة والمناقشة

1. علم البديع في الإطار النظري

في الدراسات اللغوية للغة العربية يحتلّ علم البلاغة مكانة بالغة الأهمية بوصفه علمًا يُعنى بجمال اللغة ودقّة استعمالها، إذ يختص بدراسة العلاقة بين الألفاظ والتراكيب والبنى اللغوية من جهة، والسياق والمقام الذي تُستعمل فيه من جهة أخرى، بما يضمن إيصال الرسالة بصورة فعّالة ومطابقة لهدف التواصل (Jasni, 2024).

وينقسم علم البلاغة على ثلاثة فروع رئيسة، هي علم المعاني الذي يركّز على مطابقة التركيب للسياق، وعلم البيان الذي يبحث في طرائق التعبير عن المعنى بأساليب متعددة، وعلم البديع الذي يختص بالجوانب الجمالية في اللغة، سواء ما يتعلّق بجمال اللفظ وترتيبه الصوتي (المحسنات اللفظية) أم بجمال المعنى ودقته (المحسنات المعنوية)(Habibi et al., 2024) .

وقد تطوّر علم البديع ليصنّف موضوعاته في هذين المجالين، حيث تهتم المحسنات اللفظية بجمال الإيقاع وتناسق الأصوات وتكرارها، في حين تركز المحسنات المعنوية على جمال الدلالة الناتج عن العلاقات الدلالية والتوكيد وتقوية المعنى، وكلاهما يسهم في تعزيز القوة التعبيرية للنصوص، ولا سيما في الأدب العربي. وتظهر القيمة الجمالية لأساليب البديع بوضوح في النصوص البلاغية العربية الكلاسيكية التي تمتاز بعمق المعنى ودقة التعبير، ويعدّ كتاب نهج البلاغة من أبرز النماذج التي تجسّد هذه الخصائص، ولا سيما في خطبة بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لما تحمله من ثراء أسلوبي وعمق دلالي.(Nurul Aulia Damogalad et al., 2023)

ونظرًا لاتساع مباحث علم البديع وتنوّع عناصره، اقتصر هذا البحث على دراسة بعض الأساليب التي تُعدّ أكثر حضورًا وتمثيلًا في هذه الخطبة، وعلى رأسها

الجناس الذي يقوم على تشابه الألفاظ مع اختلاف المعاني، والطباق الذي يتمثل في الجمع بين معنيين متضادين في سياق واحد(Wahyuni & Tasnimah, 2022). وقد وقع اختيار خطبة البيعة موضوعًا للدراسة لما لها من قيمة تاريخية وعقدية وبلاغية عالية، إذ يُتوقّع من خلال تحليل الجناس والطباق الكشف عن كيفية توظيف جماليات علم البديع في تقوية المعنى، وتأكيد الرسالة، وبناء التأثير الإقناعي في نصوص نهج البلاغة.

2. تحليل عناصر المحسنات اللفظية في الخطبة البيعة عليّ بن أبي طالب

١) الجناس

يُعدّ الجناس أحد أساليب علم البديع، ويقوم على تشابه لفظين أو أكثر في الصورة الصوتية مع اختلاف معانيها، وتكمن جماليته في الانسجام الصوتي الناتج عن هذا التشابه، إلى جانب التباين الدلالي الذي يضفي على التعبير بُعدًا جماليًا وتأثيرًا بلاغيًا واضحًا(Arsyad, 2024).

وينقسم الجناس من حيث الأصل إلى نوعين رئيسين، هما الجناس التام والجناس غير التام؛ فالجناس التام هو ما تحققت فيه المماثلة الكاملة بين اللفظين من حيث نوع الحروف وعددها وترتيبها وحركاتها، وهو بذلك أقوى أنواع الجناس من حيث جمال اللفظ وأثره البلاغي(Firdaus Atmajaya, Nurlinah, 2022).

أما الجناس غير التام فهو ما اختلّ فيه أحد هذه العناصر الأربعة أو أكثر، كاختلاف نوع الحرف أو عدده أو ترتيبه أو حركته، ومع ذلك فإنه لا يقل قيمة جمالية، بل يظلّ حاضرًا بقوة في النصوص البلاغية العربية الكلاسيكية، ولا سيما في الخطب والآثار الأدبية، لما يحققه من تنويع أسلوبي وإيحاء دلالي مؤثر)ثايت(.n.d , . .

المثال من الجناس الاشتقاق في خطبة بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه: " لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَ الْقِدْرِ ". يظهر في هذا البيت أسلوب الجناس الاشتقاق، وهو أحد أنواع الجناس في علم البلاغة، ويقوم على تشابه لفظين أو أكثر لاشتراكهما في أصل لغوي واحد مع اختلاف دلالتهما تبعًا للسياق. ويُبرز هذا الأسلوب جمال اللغة من خلال توظيف الاشتقاق الصرفي، مما لا يقتصر على تزيين العبارة

فحسب، بل يمنحها عمقًا دلاليًا وقوة تعبيرية أوضح. ويتجلّى الجناس الاشتقاق في قوله: (لَتُبَلْبَلُنَّ) و(بَلْبَلَةً)، إذ يرجع كلا اللفظين إلى الجذر (بلبل).

وكذلك في قوله: (لَتُغَرْبَلُنَّ) و(غَرْبَلَةً) المشتقَّين من الجذر (غربل)، حيث يدل اشتراك الألفاظ في الأصل الصرفي مع اختلاف الصيغة بين الفعل والمصدر على تنوّع المعنى وتكامله. ويُسهم هذا التكرار الاشتقاق في إحداث أثر بلاغي قوي، يوحي بشدّة الاضطراب وتتابع عمليّات الخلط والتمحيص بصورة متكرّرة ومكثّفة، الأمر الذي يجعل الجناس الاشتقاق في هذا الموضع وسيلة دلالية فاعلة لتأكيد معنى الوعيد وتصوير حالة الفوضى بأسلوب حيّ وحركي.

والمثال من الجناس اللاحق في خطبة بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه: " شُغِلَ مَنِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَمَامَهُ سَاعٍ سَرِيعٌ نَجَا ، وَطَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا ". الجناس اللاحق أحد أنواع الجناس غير التام في علم البلاغة، ويقع عند تقارب لفظين في بنيتهما الصوتية مع اختلافهما في حرف واحد فقط، على أن يكون الحرفان المختلفان من مخرجين متباعدين. ولا يُخلّ هذا الاختلاف الصوتي بالتناسق الإيقاعي، بل يُسهم في إثراء الجمالية الأسلوبية، بحيث يبقى التباين الدلالي واضحًا في إطار انسجام لفظي متناغم.

ويتجلّى الجناس اللاحق في اقتران اللفظين (نَجَا) و(رَجَا)، إذ يتشابهان في الوزن والبنية الصوتية، ويختلفان في حرف واحد هو النون والراء، وهما من مخرجين متباعدين، مما يحقق شرط الجناس اللاحق. وعلى مستوى الدلالة، يدلّ لفظ (نَجَا) على بلوغ الغاية المتمثّلة في السلامة، في حين يفيد لفظ (رَجَا) معنى التطلع والانتظار، ويكشف هذا التباين عن مفارقة واضحة بين من يسارع في العمل حتى ينال النجاة، ومن يتباطأ مكتفيًا بالأمل. وبذلك لا يقتصر الجناس اللاحق في هذا الموضع على تزيين اللفظ، بل يؤدي وظيفة دلالية تؤكد تفاوت درجات الجدّ والاجتهاد في السير نحو الآخرة من خلال صياغة لغوية متناسقة وعميقة الأثر.

تُبيّن نتائجُ تحليلِ الجناس في خطبةِ بيعةِ الإمام علي، أنَّ الجناس لا يُستعمل لمجرّد الزينة اللفظيّة أو التحسين الصوتي، بل يؤدّي دورًا بلاغيًّا مهمًّا في تقوية المعنى،

وإبراز العاطفة، وتوضيح الفروق الأخلاقيّة في الخطاب. كما يحمل هذا الأسلوب أثرًا نفسيًّا ورسالةً قيميّةً واضحة، مثل التأكيد على أهميّة الجِدِّ والمسؤوليّة والعمل الحقيقي، لا الاكتفاء بالأمانيّ والرجاء.

ولذلك فإنّ هذا البحث يدعو إلى فهم الجناس من حيث وظيفته ومعناه، لا من حيث شكله فقط، بما يساعد المتعلّم على تنمية وعيه النقدي، وإدراك كيف يمكن للغة أن تؤثّر في التفكير وتُسهم في تشكيل المواقف والسلوك.

٢) السجع

يُعدّ السجع أحد العناصر البارزة في علم البلاغة، ولا سيما في باب علم البديع، وهو أسلوب لغوي يتميّز بتوافق الأصوات أو الحروف في أواخر الفواصل، مما يُنتج إيقاعًا منسجمًا ونغمة موسيقية مستساغة للأذن(Mas'udah, 2024).

والمقصود بالفاصلة وحدة تعبيرية في الكلام قد تكون بيتًا أو آية أو جملة تامة أو جزءًا من جملة، وتستقل كل فاصلة بمعناها الخاص مع بقائها مترابطة ومتناسقة مع الفواصل الأخرى في السياق العام للنص. ولا يقتصر دور السجع على التزيين اللفظي فحسب، بل يؤدي وظيفة بلاغية مؤثرة تتمثل في تقوية المعنى، وتأكيد الرسالة، وتعزيز القوة الإقناعية للخطاب، ولا سيما في الخطب والمواعظ والنصوص الأدبية العربية الكلاسيكية.

ويظهر السجع المطرّف في خطبة بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو قوله: " حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلِّ أَهْلٌ ". إن أسلوب السجع المطرّف هو نوع من السجع يتميّز باختلاف الفاصلتين في الوزن أو الصيغة التركيبية مع اتفاقهما في الحرف الأخير. وبعبارة أخرى، فإن عدم التوازن في طول العبارة أو بنيتها لا يمنع تحقّق الانسجام الإيقاعي الناتج عن توحّد الصوت في نهاية الفواصل(Rosi et al., 2022).

ويتجلّى السجع المطرّف في قوله: (حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلِّ أَهْلٌ)، حيث تختلف الفاصلتان في التركيب والطول، إذ جاءت الأولى في صيغة ثنائية مختصرة، بينما جاءت الثانية في صيغة تركيبية أطول، ومع ذلك انتهت كلتاهما بالحرف نفسه، وهو اللام. ولا

يؤدّي اختلاف الوزن بين الفاصلتين إلى الإخلال بجمال النغمة، بل إن اتفاق الحرف الأخير يُحدث إيقاعًا متناسقًا ومقبولًا سمعيًا، الأمر الذي يجعل السجع المطرّف في هذا الموضع أداة بلاغية فاعلة لا تقتصر على تزيين اللفظ، بل تُسهم في إبراز التضاد الدلالي بين الحق والباطل بأسلوب موجز وقويّ التأثير.

ويظهر في خطبته السجع المتوازي وهو: " لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً ". السجع المتوازي يتميّز بتوافق الكلمة الأخيرة كاملة في فاصلتين أو أكثر، مع جواز اختلاف التراكيب السابقة لها. ويختلف السجع المتوازي عن السجع المطرف؛ إذ إنّ المطرف يقتصر التشابه فيه على الحرف الأخير فقط، بينما يتحقق في السجع المتوازي التماثل في الكلمة الختامية برمّتها، مما يجعل التوازي الصوتي والدلالي أوضح وأقوى.

ويتجلّى ذلك في قوله: لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً و وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً، حيث اتّفقت الفاصلتان في الكلمة الأخيرة على وزنٍ واحدٍ وصيغةٍ متشابهة، على الرغم من اختلاف الفعلين السابقين لهما. وقد أسهم هذا التوازي في إحداث إيقاعٍ متناسق، كما عزّز دلالة التكرار والشدة في تصوير حالة الاضطراب والخلخلة التي يرمي النص إلى إبرازها.

تُبيّن نتائجُ تحليلِ السجع في خطبةِ بيعةِ الإمام علي ، أنَّ السجع لا يُستعمل للزينة اللفظية فقط، بل يُساعد على تقوية المعنى وجعل الكلام أكثر تأثيرًا في السامع. كما أن الإيقاع المتوازن يُسهّل الفهم ويُعين على حفظ الفكرة في الذهن.

ولهذا فإن تعليم علم البديع ينبغي ألا يقتصر على معرفة أنواع السجع وحفظها، بل يجب أن يركّز على فهم فائدته في تحسين أسلوب الكلام. ويمكن في المستقبل تدريب الطلاب على كتابة عبارات أو خطب قصيرة فيها سجع، حتى يتعلموا استخدامه بطريقة عملية ومفيدة.

٣) الاقتباس

يعرَّف الاقتباس بأنّه أسلوبٌ بلاغيٌّ يقوم فيه الكاتب أو الشاعر بإدخال جزءٍ من آيةٍ قرآنيةٍ أو حديثٍ نبويٍّ في أثناء كلامه نثرًا أو شعرًا، من غير أن يُصرّح بأنّ هذا

الجزء مأخوذٌ من القرآن الكريم أو السنّة النبوية. ويُعدّ الاقتباس من المحسّنات اللفظية في علم البديع، حيث يُدرج ضمن مباحثها الأساسية إلى جانب الجناس والسجع (Lisa Rahmadhani Siregar et al., 2025).

ويجيز علماء البديع للمتكلّم أن يُحدث تغييرًا يسيرًا في الألفاظ المقتبسة من القرآن أو الحديث، كأن يكون ذلك لمراعاة الوزن أو انسجام السياق أو غير ذلك من المقاصد البلاغية، ما دام المعنى الأصلي محفوظًا ولم يختلّ.

يَنقسمُ الاقتباسُ في علمِ البديعِ إلى ثلاثةِ أنواع، ومن أبرزِها الاقتباسُ الثابتُ المعنى، وهو ما لا يطرأُ عليه تغييرٌ في دلالتِه الأصلية. ويقصدُ به أن يقومَ المتكلّمُ باقتباسِ نصٍّ من القرآنِ الكريمِ أو الحديثِ النبويِّ محافظًا على اللفظِ والمعنى كما وردا في المصدرِ الأصلي، دون إحداثِ تعديلٍ يغيّرُ المقصودَ أو يُخرجُه عن دلالتِه الأساسية (Sarifah, 2019) .

ومن أنواع الاقتباس أيضًا الاقتباس المُحوَّل، وهو الذي يُؤتى فيه بالنص المقتبس مع تغييرٍ في معناه الأصلي، بحيث يُنقَل اللفظ إلى دلالةٍ جديدة تخدم سياق الكلام، فيختلف المقصود عن المعنى الوارد في مصدره. ومنه كذلك الاقتباس مع تغيير الوزن، وهو أن يُقتبَس من القرآن الكريم أو الحديث النبوي مع تعديل الصيغة الصرفية لبعض الألفاظ، أي تغيير وزنها، مع بقاء أصل اللفظ ظاهرًا في التركيب، فيتحقق بذلك نوعٌ من التصرف البلاغي في الصياغة مع الإشارة إلى النص المقتبس(Suryaningrat, n.d.).

وفي خطبته أسلوب الاقتباسُ الثابتُ المعنى : " ولا يلُمْ لائمٌ الاّ نفسهُ ". تُعَدُّ عبارة (فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ) مثالًا واضحًا على الاقتباس الثابت المعنى من الحديث النبوي، إذ تُشير إلى ما ورد في الحديث القدسي(فلا يلومنَّ إلا نفسه). فالعبارة في الخطبة جاءت محافظةً على المعنى الأصلي للحديث، وهو تقرير مبدأ المسؤولية الفردية، وأنّ الإنسان

يتحمّل نتيجة أعماله خيرًا كانت أو شرًّا. ولم يُنقَل اللفظ إلى معنى جديد، ولم يتغيّر مقصوده، بل استُخدم في السياق نفسه الذي يؤكد المحاسبة الذاتية وتحميل المرء تبعة فعله.

وعليه، فإن هذا الأسلوب يُصنَّف ضمن الاقتباس الثابت المعنى في علم البديع؛ لأنّ النص المقتبس حافظ على دلالته الأصلية، وإن أُدرج في تركيبٍ بلاغيٍّ جديد يخدم سياق الخطبة.

تُظهر نتائجُ تحليلِ الاقتباس أنّه ليس مجردَ تزيينٍ لفظي، بل وسيلةٌ لربطِ الكلامِ بالقرآنِ الكريمِ والحديثِ النبوي، وتقويةِ المعنى في السياق الجديد. وهذا يُسهم في تعليمِ علمِ البديع بطريقةٍ أعمق، حيث يتعلّمُ الطالبُ فهمَ العلاقةِ بين النصِّ المقتبَسِ ومصدرِه، لا الاكتفاءَ بحفظِ التعريفات.

أمّا من جهةِ التطويرِ مستقبلًا، فلا يقتصر الأمرُ على طرائقِ التدريس، بل يمكنُ توسيعُ البحثِ في دراسةِ الاقتباسِ في نصوصٍ معاصرة، وبيانِ أثرِه في الخطابِ الإعلاميِّ والأدبيِّ الحديث. كما يمكنُ الإفادةُ منه في تنميةِ الوعيِ القيميِّ واللغويِّ لدى المتعلّمين، ليصبحَ علمُ البديع مجالًا حيًّا مرتبطًا بالواقع، لا موضوعًا نظريًا فحسب.

3. تحليل عناصر المحسنات المعنوية في الخطبة البيعة عليّ بن أبي طالب

١) الطباق

يُعدّ الطباق أحد أساليب علم البديع، ويقوم على الجمع بين لفظين أو معنيين متضادّين في سياقٍ واحد، بهدف إبراز المعنى وتقويته من خلال إظهار التضاد، مما يجعل الدلالة أوضح وأشدّ تأثيرًا لدى المتلقي. ويُسهم استخدام الطباق في إيضاح الفكرة وترسيخها عبر المقابلة بين المعاني المتناقضة داخل التعبير الواحد (Dinarianti, 2023).

وينقسم الطباق عمومًا إلى نوعين، هما الطباق الإيجابي والطباق السلبي؛ فالطباق الإيجابي هو اجتماع معنيين متقابلين دون وجود أداة نفي، حيث يَرِدُ

اللفظان بصيغة مثبتة، في حين أن الطباق السلبي يتضمّن أحد طرفيه أداة نفي، كـ(لا) أو (ما) أو (لم)، فتتحقق المقابلة بين الإثبات والنفي. وعلى الرغم من اختلاف الصيغة بين هذين النوعين، فإن كليهما يؤدي وظيفة بلاغية مهمّة في توكيد المعنى وإبراز جمال التركيب اللغوي في النص.

الجدول (1): الطباق الإيجابي في خطبة بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الرقم	الجملة
١	حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ
٢	الْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ

يُعدّ الطباق الإيجابي أحد أساليب الطباق في علم البلاغة، ويتميّز بجمع لفظين متضادّين في المعنى جمعًا مباشرًا من غير اقترانهما بأداة نفي أو إنكار. ويكون التضاد فيه صريحًا بين المعنى وضدّه، مما يُسهم في إبراز الدلالة وتقويتها على نحوٍ واضحٍ وجليّ. وفي البيت الأول: حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، ظهر الطباق الإيجابي من خلال التضاد الواضح بين لفظتي ، أَسْفَلُكُمْ الدالّة على الانخفاض وأَعْلَاكُمْ الدالّة على الارتفاع، حيث اجتمع اللفظان المتقابلان دون أداة نفي، فشكّلا تقابلًا معنويًا صريحًا.

كما يتجلّى الطباق الإيجابي في البيت الثاني: الْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ، من خلال التضاد بين الْيَمِينُ والشِّمَالُ، وهما جهتان متقابلتان استُخدمتا للتأكيد على أنّ كلا الطرفين يُفضي إلى الضلال والانحراف عن الطريق المستقيم. وبذلك، فإن توظيف الطباق الإيجابي في هذين البيتين أسهم في تقوية الرسالة الأخلاقية للنص، من خلال تصوير انقلاب الأحوال وبيان الانحراف عن سبيل الحق بأسلوبٍ مباشرٍ واضح التأثير.

تُبيّن نتائجُ تحليلِ الطِّباق في خطبةِ بيعةِ الإمام علي، أنَّ الطِّباق ليس مجرد جمع كلمتين متضادتين من أجل جمال الأسلوب، بل هو وسيلة لتوضيح المعنى وتقوية الرسالة. فوجود المعنى وضدّه في جملة واحدة يساعد القارئ على فهم الفكرة بشكل أوضح، ويُبرز الرسالة الأخلاقية التي يريد النص إيصالها.

أما في مجال التعليم، فتُسهم هذه النتائج في تطوير طريقة تدريس علم البديع؛ بحيث لا يقتصر الدرس على تحديد الكلمات المتضادة فقط، بل يشمل فهم دور التضاد في تقوية المعنى. لذلك، يُنصح في المستقبل بالتركيز على مناقشة المعاني، وتدريب الطلاب على مقارنة حالتين متقابلتين، حتى يصبحوا أكثر قدرة على الفهم والتحليل، وليس الحفظ فقط.

٢) المقابلة

تُعَدّ المقابلة أحد أساليب علم البديع، وهي تقوم على إيراد معنيين أو أكثر متوافقين في سياقٍ واحد، ثم يُتبع ذلك بمعانٍ أخرى مضادّة لها على نحوٍ مرتبٍ ومنظّم. ويكمن جمال المقابلة في توازن البنية وانتظام ترتيب المعاني المتقابلة، مما يضفي على الأسلوب انسجامًا وجمالًا بلاغيًا واضحًا(Wulandari et al., 2025).

وتؤدي هذه الأسلوب البلاغي وظيفة توضيحية وتأكيدية، إذ يُسهم في تقوية الرسالة من خلال عرض المعاني في صورة متقابلة ومتوازنة، بحيث تبدو العلاقة بين المعاني المتشابهة والمعاني المتضادّة أكثر وضوحًا وسهولة في الفهم. ولذلك تُعَدّ المقابلة امتدادًا للطباق، لأنها لا تقتصر على إيراد زوجٍ واحدٍ من المعاني المتقابلة، بل تجمع عدّة أزواج تُعرض بطريقة منهجية ومنظمة.

وفي النصوص البلاغية العربية الكلاسيكية، ولا سيما الخطب والأعمال الأدبية، يُكسب استخدام المقابلة التعبير قيمة جمالية عالية، كما يعزّز القوة الحِجاجية للخطاب، إذ يُوجَّه المتلقي إلى إدراك المعنى من خلال المقارنة الواضحة والمتناسقة بين المعاني المتقابلة.

وفي خطبته أسلوب المقابلة وهو: " وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا ، وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا ". يشتمل البيت: وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا، وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا على أسلوب المقابلة، ويتجلّى ذلك من خلال عرض سلسلتين من المعاني المتقابلة على نحوٍ منتظم ومتوازن. ففي الشطر الأول يَرِدُ معنى التقدّم يَسْبِقَنَّ مسندًا إلى أناسٍ كانوا متأخّرين كَانُوا قَصَّرُوا، بينما يظهر في الشطر الثاني معنى التراجع أو التقصير ، يُقَصِّرَنَّ منسوبًا إلى أناسٍ كانوا متقدّمين ، كَانُوا سَبَقُوا

:

. ويكشف هذا النسق عن ترتيبٍ دقيقٍ وتقابلٍ واضحٍ بين المعاني المتواجهة. وبذلك، لا تقتصر المقابلة في هذا البيت على مجرّد التضاد، بل تقوم بتنظيمه تنظيمًا متناظرًا ومنهجيًا، مما يعزّز دلالة انقلاب الأحوال وتغيّر مواقع الناس، ويجعل الرسالة أكثر قوّة ووضوحًا في ذهن المتلقي.

تُظهر نتائج تحليل المقابلة في خطبة بيعة عليّ أنّ المقابلة ليست مجرد أسلوب لتجميل الكلام، بل وسيلة لتوضيح المعنى وتنظيم الفكرة بشكلٍ واضح. فترتيب المعاني المتقابلة يساعد القارئ على فهم تغيّر الأحوال والرسالة الأخلاقية بسهولة أكبر.

وفي تعليم علم البديع، لا يكفي أن يُطلب من الطلاب البحث عن الألفاظ المتقابلة فقط، بل ينبغي توجيههم لفهم كيف يُقوّي هذا الأسلوب المعنى. وفي المستقبل يمكن دعم الدروس بتمارين عملية، مثل تكوين جمل فيها مقابلة ثم مناقشة معناها، حتى يفهم الطلاب الفكرة بعمق ولا يكتفوا بحفظ القاعدة.

الخلاصة

استنادًا إلى التحليل العميق للمحتوى البلاغي، يمكن الاستنتاج أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وظّف علم البديع توظيفًا وظيفيًا وأداتيًا بوصفه إستراتيجية تواصلية في تبليغ الرسالة النبوية في لحظة البيعة الحرجة. وتُظهر نتائج التحليل أنّ المحسّنات المعنوية، ولا سيّما الطباق والمقابلة، كانت الأبرز، إذ أدّت دورًا مؤثرًا في ترسيخ الثنائيات الأخلاقية والاجتماعية. فاستُخدم الطباق، مثل التقابل بين الحق والباطل، لتأكيد الموقف الفكري، بينما جاءت المقابلة لتصوير انقلاب الأحوال تصويرًا واضحًا (كتحوّل المتقدّم إلى متأخّر) وتعزيز نبرة التحذير والتنبيه.

أمّا المحسّنات اللفظية كالجناس والسجع والاقتباس، فقد أدّت وظيفة إيقاعية مؤثرة، إذ أسهم تكرار ألفاظ مثل بلبلة وغربلة في بناء إيقاع قوي يُبرز الإلحاح ويجسّد مشهد الاضطراب بصورة حيّة ومقنعة. وعليه، يبرهن هذا التحليل أنّ البلاغة الكلاسيكية ليست

زخرفًا لغويًا، بل أداة فاعلة لبناء السلطة الأخلاقية وتوجيه الوعي من الانشغال بالسياسة الدنيوية إلى تحمّل مسؤولية الآخرة.

وتتجلّى مساهمة هذا البحث في تطوير المعرفة العلمية من خلال إعادة قراءة علم البديع قراءةً وظيفية تربطه بتحليل الخطاب وبناء المعنى، مما يفتح مجالًا لدراساتٍ أوسع تربط البلاغة بالسياق الاجتماعي والفكري. كما يُقدّم البحث أساسًا لإبداعٍ تعليميٍّ جديد، يقوم على تعليم علم البديع بوصفه أداةً لفهم الرسائل والقيم، لا مجرد تصنيفٍ نظريٍّ للمحسّنات. وبذلك يُسهم في تجديد مناهج تعليم البلاغة، ويجعلها أكثر ارتباطًا بالتحليل والتفكير النقدي والتطبيق العملي في النصوص القديمة والمعاصرة.

المراجع

Abolfazl khoshmanesh*, M. J. R. (2023). *Analysis of the Textual Coherence in Nahj-Al-Balagheh Based on Halliday and Hassan Model: A Case Study of Ashbah Sermon*. *1*(Serial 1), 47–62. https://doi.org/10.30497/ISQH.2023.244568.1000.

Arefi, A., & Kasin, R. K. (2025). *A Study of the Representation of Justice and the Critique of Governmental Power in Letter 45 of Nahj al-Balagha Based on Norman Fairclough ' s Critical Discourse Analysis [In Persian]*. *8*(2), 91–114.

Arsyad, B. (2024). Uslub al-Iltifat dalam Perspektif Ilmu Ma'ani dan Ilmu Badi': Studi Analisis Komparatif. *Ajamiy: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 775–787. https://doi.org/10.29240/jba.v4i1.1357

Aziza, S. N., & Edidarno, T. (2025). Kajian Stilistika Uslūb Tafḍīl Dalam Khutbah Imam Ali: Studi Pada Nahjul Balaghah Jilid 1. *Al Mi'yar*, *8*(2), 415–428. https://jurnal.stiq-amuntai.ac.id/index.php/al-miyar/article/view/5200/pdf

Dalle, M., Jundi, M., Hamid, M. A., Machmudah, U., Islam, U., Maulana, N., & Ibrahim, M. (2024). *Innovative Thinking Approach in Designing Teaching Materials for Ilm Badi Course : A Comprehensive Framework for Enhancing Students ' Writing Skills Al-Ta ' rib*.

Darabi, K. K. M. (2024). Basics of Citizen's Rights in Political Affairs from the Perspective of Shia Traditions with Emphasis On Nahj Al-Balagha. *IKI, 2(1), 1–9. Https://Doi.Org/10.61838/Iki.2.1.1*, *2*(1), 1–9.

Dinarianti. (2023). At- Thibaq Dalam Al- Qur'An Surah Al- Fath (Studi. *Al-Muallaqat: Journal Of Arabic Studies*, *3*(1), 16–27.

Firdaus Atmajaya, Nurlinah, I. (2022). Gaya Bahasa Jinas Dalam Buku Makhfudzat Kelas Lima Kmi Pondok Pesantren Modern Gontor. *Hijai – Journal On Arabic Language And Literature | Issn: 2621-1343*, *05*, 15–27.

:

Habibi, A., Salsabila, I. T., Aprianto, A., Habibi, A., Islam, H. K., Salsabila, I. T., Islam, H. K., Aprianto, A., & Islam, H. K. (2024). Keindahan Ilmu Badi' Dari Hadis-Hadis Pilihan Dalam Arba'In Nawawi. *Al-Majaalis : Jurnal Dirasat Islamiyah*, 94–120.

Hashemi, S. A., Barzegar, A., & Sediqian, A. M. (2022). Explaining the Components and Foundations of Enhancing Participation in Governance from the Perspective of the Quran, Nahj al-Balagha, and Ghurar al-Hikam. *Comparative Studies in Jurisprudence, Law, and Politics*, *4*(2), 24–38. https://doi.org/10.61838/csjlp.4.2.3

Hussein, F. A. (2023). The study of freedom of expression in Islamic teachings with an emphasis on Nahj al-Balagha. *HTS Teologiese Studies/Theological Studies ISSN: (Online) 2072-8050, (Print) 0259-9422*, *79*(1), 1–6.

Jasni, S. R. (2024). Analisis al- badi' dalam riyad al-salihin. *E-Prosiding Persidangan Antarabangsa Sains Sosial & Kemanusiaan*, *9*(Pasak9), 17–18.

Kalbasi, F. (2022). The Role of Rationalism and Thoughtfulness in Educating the Moral Society Using Imam. *International Journal of Cultural and Religious Studies ISSN: 2752-9894 DOI: 10.32996/Ijcrs Journal Homepage: Www.Al-Kindipublisher.Com/Index.Php/Ijcrs*, 53–61. https://doi.org/10.32996/ijcrs

Lisa Rahmadhani Siregar, Adil Rambe, Mutia Syahdina, & Harun Al-Rasyid. (2025). Analisis Al-Iqtibas pada Ayat Al-Qur'an dan Hadist. *Perspektif : Jurnal Pendidikan Dan Ilmu Bahasa*, *3*(1), 200–208. https://doi.org/10.59059/perspektif.v3i1.2110

Mamono, F., & Lahay, M. (2021). Jinas dan Keajaiban Ilmu Balaghah dalam Juz 30 Al-Qur'an. *'A Jamiy: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab Available*, *10*(2), 513–522.

Mas'udah, A. N. (2024). Konsep Keindahan Jinas dan Saja' Dalam Surah Al-Haqqah (Kajian Ilmu Badi') Amaliyah. *Konferensi Nasional Mahasiswa Bahasa Dan Sastra Arab*, 192–205.

Muzaki, A. K., Hasyim, M. Y. A., & Busri, H. (2020). Kalam Insya' Dan Thalabi Dalam Qasidah Burdah Karya Imam Al-Bhusiri (Tinjauan Sintaksis Dan Stilistika). *Lisanul Arab: Journal of Arabic Learning and Teaching*, *9*(2), 138–146.

Nurul Aulia Damogalad, Moh. Aldi Fitrah, Dzulkifli M Mooduto, & Randi Safii. (2023). Analisis Jinas Pada Syair Ana Al Gharib dan Li 'Ainik. *Al-Kilmah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Humaniora*, *2*(2), 13–24. https://doi.org/10.58194/alkilmah.v2i2.1073

Ramezani, F. Z., Hosseini, S. H., & Fathaliani, H. (2024). Exploring the Grounds for People's Benefiting from the Blessing of Wilayah for Growth and Perfection from the Perspective of the Qur'an and Nahj al-Balagha. *Islamic Knowledge and Insight*, *2*(3), 1–10. https://doi.org/10.61838/iki.2.3.1

Rosi, B., Rahmat, R., & Sari, R. I. (2022). Konsep Konsep Saja'Dalam Dalam Surah Al-Mu'Awwidzat (Kajian Ilmu Badi'). *Al-Muallaqat*, *2*(1), 1–10.

Sarifah. (2019). *Analisis iqtibās dalam syair ibnu jabir al andalusia*. *2*(2), 137–148.

Shahrokhi, A., Izadpanah, A., & Mihanparast, S. (2024). Investigating the Theological Foundations of Religious Democracy from the Perspective of Nahj al-Balagha. *Interdisciplinary Studies in Society, Law, and Politics*, *3*(1), 80–90. https://doi.org/10.61838/kman.isslp.3.1.10

Suryaningrat, E. (n.d.). *Erwin Suryaningrat, Pandangan Ulama Tentang Iqtibas Pandangan UlamaTentang Iqtibas Dengan Ayat Al Qur'an dan Hadist Nabi*. 395–408.

Wahyuni, C. S., & Tasnimah, T. M. (2022). Komparasi Ilmu Badi'Ibnu Mu'Taz Dan Ilmu Badi'Kontemporer. *An-Nahdah Al-'Arabiyah*, *2*(2), 132–144.

Wulandari, T., Mumtazah, M., Rahmawati, A., & Al-Rasyid, H. (2025). Seni Muqabalah dalam Al-Qur'an Surat Al-Mulk: (Studi Ilmu Badi'). *Akhlak: Jurnal Pendidikan Agama Islam Dan Filsafat*, *2*(2), 251–259.

Yamamoto, K. (2023). Brill Studies in Middle Eastern Literatures. In *The Oral Background of Persian Epics*. https://doi.org/10.1163/9789004502680_020

Yuniar, S. E., & Hikmah, K. (2024). Jinas Al-Asy'ar Fi Al-Kitab Ta'lim Al-Muta'allim Li Asy-Syaikh Az-Zarnujy (Dirasah Tahliliyyah Balaghiyyah). *JIIP - Jurnal Ilmiah Ilmu Pendidikan*, *7*(4), 3622–3628. https://doi.org/10.54371/jiip.v7i4.3940

ط .ن ,ثايت. (n.d.). أنواع جناس. *International Conference on Literature And Linguistics*.

أ ,فرهنكنيا. (n.d.). Taha Hussein and Ihsan Abbas's points of view on Nahj al-Balaghah and their criticism. *Kufa Journal of Arts, 1(33), 429–460. Https://Doi.Org/10.36317/Kaj/2017/v1.I33.6018*.

م .س ,مسبوق. (n.d.). *مقاربة أسلوبية لخطبة القاصعة في نهج البلاغة*.